

— ٩٥ —

وقد ظهر واضحا من كل ما قدمناه من نماذج وأمثلة أن افتنان الشاعر كان في داخل إطار ثابت محدد لا يكاد يتجاوزه أو يخرج عنه . فالخطوط الجديدة كانت في أكثر الأحيان في التفاصيل لا في أسلوب الصناعة .

وهما يكن لذلك من دلالات ، ففي مقدمة هذه الدلالات أن الشعر العربي كان قد بلغ حدا من النضج والاكتمال قبيل الإسلام ، لا يمكن تعليقه في أمة بدوية منقطعة ممزقة أمية ليس لها دولة ولا صولة ولا حضارة إلا أن يكون من صنيع الله الذي وجه العرب إليه وألهمهم إياه ليكون مهذا لنزول القرآن الكريم بهذه اللغة التي شرف الله قدرها وخلدها به^(١) .

والحمد لله رب العالمين

(١) كتب الاستاذ محب الدين الخطيب في افتتاحية العدد ٨١١ من مجله الفتح (جمادى الاولى ١٣٦٣) في هذا المعنى مقالا قيما تحت عنوان « القرآن معجزة بين معجزين » ، فقد بالمعجزة الاولى نضح اللغة العربية قبل نزول القرآن . وبالمعجزة الثانية انتشارها السريع بعد نزوله . فالقرآن معجزة مسبقته معجزة كانت كالتمهيد له . ولتمة معجزة كانت كالتممة له .